

تفسير السعدي

* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خَشَبٌ مَسْنَدَةٌ
يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْزَى يُؤْفَكُونَ

{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ } من روائها ونضارتها، { وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ } أي: من

حسن منطقهم تستلد لاستماعه، فأجسامهم وأقوالهم معجبة، ولكن ليس وراء ذلك من

الأخلاق الفاضلة والهدى الصالح شيء، ولهذا قال: { كَأَنْهُمْ خَشَبٌ مَسْنَدَةٌ } لا منفعة

فيها، ولا ينال منها إلا الضرر المحض، { يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ } وذلك لجنهم

وفزعهم وضعف قلوبهم، والريب الذي في قلوبهم يخافون أن يطلع عليهم فتهولاء { هُمُ

الْعَدُوُّ } على الحقيقة، لأن العدو البارز المتميز، أهون من العدو الذي لا يشعر به، وهو

مخادع ماكر، يزعم أنه ولي، وهو العدو المبين، { فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْزَى يُؤْفَكُونَ }

أي: كيف يصرفون عن الدين الإسلامي بعد ما تبينت أدلته، واتضحت معالمه، إلى الكفر

الذي لا يفيدهم إلا الخسار والشقاء.